يأتمرون بما يرشدون اليه وينتهون عما ينهون عنه

﴿ المجتمعات العمومية ﴾

حضرة الكاتبة الفاضلة صاحبة مجلة العائلة الغراء

بعد الاحترام . أرجوك ان تسمحي بان استأنف الكلام في هذا الموضوع الذي وعدت في العدد السابع ان أعود اليه لاني أراه من أجل المواضيع التي ينتظر من « العائلة » ان تتبسط فيها فان نال كلامي فيه حظاً من استحسان القراء كان هذا الاستحسان مكافأتي العظمى والا فالتمس ممن يرون غير رأيي ان يفيضوا في الكلام عنه ولهم الثناء العاطر من افواه الفتيان والفتيات والآباء والامهات

قال المستر « اندروكرونكي » الاميركي المثري الشهير في كتابه « الحياة في الشرق » : — « يحتاج الشرق الى المرأة المتهذبة المتعلمة لتصلح رفيقة للرجل وتكون عشرة الزوجين متكافئة من كل وجه . وبالحق انه كان من الصعب عليَّ ان أقضي في الشرق أسابيع لا أرى فيها امرأة متعلمة متهذبة لاحادثها ولذلك تأكدت ان الحياة من غير معاشرة النساء المتهذبات تعيسة ومظلمة لا تعزيه فيها ولا سلوان » آه

ولم أنقل هذه الجملة عن هذا الغربي الذي خبر أحوال الشرق وعدد حاجاته لا بين حاجة الشرق الى تعليم المرأة لان ضرورة تعليمها أصبحت مسلمة من السواد الاعظم من الشرقيين بل لاستشهد بقوله هذا على ان عشرة السيدات تهذب أخلاق الرجال وتدمث طباعهم وتلطف عواطفهم وترقي آدابهم وترفع نفوسهم عن الدنايا والمنكرات كما ان عشرة الرجال ترقي افكار النساء وترفع منزلتهن وتزيل من عقولهن الاوهام والترهات

وتوسع دائرة معارفهن وتجعلهن اعضاء عاملة في جسم الهيئة الاجتماعية كما أشرت اليه في الرسالة السابقة (عدد ٧)

أما تحقيق ان عشرة السيدات تهذب أخلاق الرجال ولا سيما الشبان فهو ان الرجل يسعى الى اكتساب حب السيدة أو على القليل الى استحسانها لمبادئه أو على الاقل الى استرضائها . ومن طبع الجنس اللطيف الحياء والظهور بمظهر التأدب والحشمة ولهذا فلا يسع الرجل الا ان يكون متأدباً في حضرة السيدة لطيف العشرة لين الخلق سهل المراس . فاذا كان من طبعه فظاً خشناً فاسد الخلق قليل اللطف اضطر ان يتكلف الرقة والبشاشة والسهولة لكي يرضيها ويحسن في عينيها واذا تكرر هذا التكلف أصبح طبعاً في الرجل يسهل عليه معاشرة كل انسان لان مزاولة كل أمر تجعله عادة والعادة ملكة يصعب نزعها كما لا يخفى

ثم ان الرجل مهما كان عياً فاذا عاشر سيدة انطلق لسانه لان الميل المتبادل بين الجنسين يحملهما على الافصاح عن عواطفهما بعضهما لبعض فالرجل الخالي ذهنه من موضوع للحديث أو من أفكار وآراء في موضوع اذا كان يحاضر سيدة يجد الف موضوع للحديث معها والوح له أفكار وآراء جمة يبديها لها وبمزاولة معاشرتها ينطلق لسانه في كل مجلس

والشاب الذي انطلق لسانه بالبذاءة والسفاهة اذا جالس سيدة الجم لسانه عن الكلام البذيء ولو بالرغم منه لئلا يصادف منها احتقاراً له واعراضاً عنه وبتكرار هذا التحاشي يأنف الكلام الباطل

والشاب الفاسد المبادئ العاكف على اللهو والبطالة اذا ناله حظ محاضرات المحصنات التهى عن بطالته وقنع باحاديثهن واسمارهن واعتدلت

مبادئه وحسنت غايته . وقد ثبت بالاختبار ان الرجال الذين يصرفون أوقات فراغهم في الاجتماعات العائلية هم أقل ميلا للبطالة وأقل ركوباً لمتون شهواتهم من الذين لاحظ لهم بمثل هذه الاجتماعات وتعليل ذلك ان الرجل لايجد تعزية له الا في عشرة المرأة كما ان المرأة لاتهنأ لها عيش الا مع الرجل فاذا عاش الرجل في عزلته انصرفت افكاره الى قضاء شهواته فاما ان يتطوح بنفسه في مهاوي الفجور والرذائل ويقصد الى مخالطة البغيات فيفسدن اخلاقه أو يعمد الى وسائل أخرى تخالف الطبيعة فيضر صحته . ولكن اذا اتيح له ان يحضر الاجتماعات العائلية ويجالس السيدات يستأنس بهن ويجد تعزية عظمى منهن ويلهو عن البطالة

وبالاجمال ان الرجل خلق ليجتمع بالمرأة ويبادلها المؤانسة والمجاملة والمؤاساة والمعاونة فاذا انقطع عنها وانقطعت عنه كانت حياتهما مظلمة مقفرة كما قال المستر « اندروكرونكي » وجنح بالضرورة الى اللهو والبطالة

وهذا هو السبب في سرعة تهور الفتيان الشرقيين المتمدنين بعض التمدن وسقوطهم في هذه الرذائل والنقائص بل هذا سر من اسرار تقاعد الشبان عن التزوج وتبتل بعض الفتيان . فالشاب الذي لامحل يتردد اليه الا المحلات العمومية كالملاعب والملاهي والحانات الخ اين يجد عروسة يهواها ويأخذ يدها . والشاب الذي ليس له محل يتسلى فيه ويسر بذويه غير الحانات وملحقاتها حيث ينفق في ليلة ما اشتغل لاجله اسبوعاً او شهراً كيف يقدر ان يجمع ثروة صغيرة ليؤسس فيها بيتاً ويفرشه ويعده منزلا لائقاً بزوجته؟ افلوم الشبان بعد لانهم لايقبلون على الزواج؟ انعيرهم بانحطاط آدابهم ونحتقرهم لفساد اخلاقهم؟ . ذلك هو الذي يحدونا الى انشاء اندية

عمومية حسب العوايد الافرنجية او التعود على الاجتماعات العائلية والتوسع في التزاور حسب العوايد الشرقية لاننا نحن الشرقيين الذين طلبنا التمدن الغربي ولا سيما في هذا القطر قد الغينا الاجتماعات العمومية وحرمنا في وجوه الشبان والشابات فوايد تلك الاجتماعات

من عوايد اسلافنا التآلف الكثير والتزاور المديد ولهذا كان الفجور والبطالة قليلين او معدمين عندهم ومن عوايد طبقة الافاضل من الافرنج ان يجتمعوا في مواعيد محدودة وفي انديه عمومية مخصوصة ليتبادلوا الاحاديث وكل انواع المجاملة اما نحن فقد تركنا عوايد اسلافنا ولم نقتبس عوائد افاضل الافرنج فجنح شبابنا الى عوايد اراذلهم مضطرين

والذي اراه ان الافضل لهم ان يتمسكوا بعادة السلفاء او ان يتركوها قبل ان يقتبسوا عادة الافرنج . والحق ان شبابنا يشكون من قلة التزاور وصعوبته بين معارفهم من ابناء جنسهم ويتقمقمون من ندور المجتمعات العائلية التي يكتسبون فيها الاختبار والادب وسلامة الذوق ويوفرون بسببها فضلات مداخيلهم ويتشكون من عجزهم عن الزواج - يشكون من كل ذلك اكثر مما يشكو الآباء والامهات من عدم اقبال الشبان على طلب ايدي بناتهم فليفتح ارباب البيوت ابوابهم للزائرين فيزول سبب تشكي الفتيين وتقمقمهما والسلام

مصر — نقولا حداد

﴿ الولد المسروق ﴾

حضرت عندنا امرأة مسنة فقيرة اسرائيلية باكية وقصت علينا ما يأتي:

« اني غريبة الاصل سكنت في القدس مدة ثم ذهبت الى باريس مع زوجي وابنتي وهناك تزوجت ابنتي من رجل الماني وسافرت الى